سميناها بيه . وفي سنة ١٧٩٩ اكتشف صياد من الصيادين جثة بهموت هائل في سيبيريا بالقرب من نهر لينا وهو كالفيل هيئةً الّا انهُ اكبر منهُ لان طولهُ ١٦ قدمًا انكليزية واربعة قراريط وعلوهُ ٩ اقدام واربعة قراريط وثقل نابيهِ ٢٠٠ ليبرا اي نحو ١٢٠ اقة وكان لحمهُ عليهِ في حالة صالحة للاكل حتى ان الاذياب والكلاب اغتذت بهِ اياماً كثيرة . وسنة ١٨٠٦ ذهب الى هناك واحد من العلماء وجمع بقاياهُ ونقلها الى محل التحف في بطرسبرج . ثم اكتشفوا كثيرًا غيرهُ ما هو باقٍ بلحمهِ وجلدهِ وصوفهِ وشعرهِ . وبعد الفحص المدقق وجدوا تلك الحيوانات كانت تستطيع المعيشة في المنطقة المعتدلة حتى اواخرها مما بلي المتجمّدة بخلاف فيل العصر الحاضر وانها هلكت بحادث فجائي في الحادث السيلي الذي انحطت فيهِ درجة الحرارة وانخفضت اليابسة فطمى البحر على الانحاء الشمالية منها واهلك ما فيها من الحيوانات . اما سبب انتقالها الى الاقطار الشمالية فهو ان درجة حرارة الارض ارتفعت على ما يُظَن في العصر الثلاثي فتهيّأ لحيوانات المنطقة الحارة الانتقال الى الاقطار الباردة ولما اخذت الحرارة في الانحطاط تغيرت طبائعها وعلاها صوف غزير مناسبةً لدرجة الحرارة كما يرى في الجثث الباقية منها الى الآن ثم جاء الحادث السيلي فغطتها الثلوج او طمى عليها البحر واهلكها كلها . والصورة المدرجة في راس هذه النبذة هي صورة هيكل المستودن وهو كالبهموت المتقدم ذكرهُ ويقرب من هيكل الفيل ولكنهُ اكبر منهُ وقد اخذناها من صور كتاب في الجيولوجيا للدكتور لويس . والهيكل المذكور في محل التحف البريطاني

الصم يسمعون والخرس ينطقون

لا يخفى ان من يولد اصمّ يكون في الغالب اخرس لانهُ خلل في آلات النطق فيهِ بل لانهُ لا يسمع الالفاظ فلا يتلفظ في صغرهِ ويبقى كذلك كلّ ايامهِ كما ان مَنْ يولدُ اعمى لا يعرف شيئًا مما يعرفهُ المبصر بالبصر الّا اذا لمسهُ او سمع عنهُ سمعًا اما الاصم على كبَر فيتكلم مثلنا ولكن لا يسمع

ولما كان قد ورد على المقتطف سؤال من بعض الافاضل الغيورين على تقدم المعارف في هل يفتكر الاخرس الاصم كمن يتكلم ويسمع وكان الجواب عليهِ بالايجاب (انظر السؤال الرابع وجه ١٤٠ من هذه السنة) احببتُ ان ازيد ذلك اثباتًا وايضاحًا بكلام وجيز مقرون بصورة الحروف المستعملة في تعليم الصم والخرس فاقول

لولا العيُّ عن التلفظ لكان الاخرس الاصم كغيرهِ من البشر بلا خلاف على ان عيَّهُ عن ذلك لا يستلزم ان تكون افكارهُ مغايرة لافكار غيرهِ من نوع الانسان ودليل ذلك انهُ يفهم فكر غيرهِ

بالاشارة وبها يعبرون افكارهم كما ذُكِر في الجواب وبناء عليه حكم البعض بامكان تعليم الخرس الصم وتهذيب قوى عقولهم فابتدأوا بتعليمهم في القرن السادس عشر بعد المسيح جاعلين اعتمادهم على تربية اللغة الطبيعية فيهم اي الاشارة والايماء ونحوها بحيث تصبح هذه الامور فيهم ملكة سهلة واضحة الاستعمال وبذلك يبادلون افكارهم بعضهم بعضاً وغيرهم ممن يتكلم. وفي القرن الثامن عشر غيروا طريقة تعليمهم واستنبطوا لهم حروفاً ترسم بالاصابع والاكف بحيث يستطيعون على التعبير عن افكارهم باشارات اصطلاحيّة غير مكشوفة للجميع وعلى القراءة والكتابة كالذين يتكلمون وهذه صورة حروفهم

وانشأوا لذلك مدارس عديدة شهيرة في اوروبا. ويظن البعض الآن انهُ يمكن تعليم الصم والخرس ان يفهموا الكلام بمجرّد التفاتهم الى تحريك الشفاه وقد توصّل البعض الى جعلهم قادرين على نوع من التلفظ اي على التكلم وربما فازوا بعد باتقان تعليمهم وجعلهم يتكلمون على وجه مرضي. فيا ليت اهل الفضل من ابناء الوطن يعتنون بتعليم هولاء المساكين في بلادنا وتخفيف بعض ما يجدونهُ من الكروب في حياتهم من مصابهم هذا واستهزاء الآخرين بهم فانهم يفتقرون اليهِ افتقار العمي الى الوسائط التي منّ الله عليهم بها. ولا يستغرب حضرة القارئ ما ذكرتهُ فاني نظرتُ رجلاً اخرس اصم يستقطي في مدينة بيروت يستطيع على بعض التلفظ بواسطة نظرهِ تحريك شفاه غيرهِ. ورآهُ كثيرون غيري ايضاً

وقد اخبرني جناب الخواجه صموئيل هلك ناظر المطبعة الاميركانية في بيروت انهُ دخل مرةً الى كنيسة الصم في مدينة نيويورك في اميركا فرأى القسيس يعظ عليهم بالاشارة يدهِ والجميع ناظرين الى حركاتهِ بسكوت واصغاء لا مزيد عليهما

واخبرني ايضاً انهُ نظر اخرسين يتشاجران ويتكلمان احدهما مع الآخر بالاشارة فتارةً يحتدّان ويسرعان تحريك ايديهما وتارةً يتقدّمان احدهما الى الآخر ويغطيان وجهيهما ولا يكفان عن الاشارة وكان منظرهما مضحكاً جدّاً لا يقدر الانسان عند رؤيتهِ اياهما الاّ ان يضحك

العمي يبصرون

ولعلّ كثيرين من ابناء اللغة العربية لا يعلمون ان للعمي كتبًا ومطابع خاصة بهم فيقرأون ويكتبون ويؤلفون كالذين يبصرون . ولما كان تصديق ذلك عسرًا على البعض طبعنا لهم صورة حروف العمي المعوّل عليها الآن في تعليمهم لغتنا العربية وهذه هي

الارقام الهندية

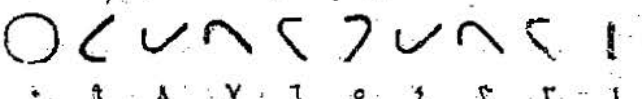

وقراءتها سهلة عليهم لانها بارزة فيتعوّدون على تمييز الحرف الواحد من الآخر باللمس باصابعهم ولا يخفى ان الذي يفقد حاسة من حواسه تنبه فيه بقية الحواس غالبًا لزيادة استعمالها ولذلك كانت حاسة اللمس في العمي اشدّ منها غالبًا في المبصرين فتراهم يمرّون الاصابع على الحروف ويقرأون كذوي العيون المبصرة . وقد برع البعض من ابناء بلادنا في القراءة والكتابة ومبادئ العلم حتى صاروا كفؤًا لتعليم جانب كبير من المبصرين

وللعمي في بلاد الافرنج مدارس كثيرة بعضها تعلم العلوم السامية وفن الموسيقى وغير ذلك وأوّل مدرسة أُقيمت لهم هناك سنة ١٧٨٤ ولما رأى بعض الافاضل شدّة افتقار العمي في بلادنا الى التعليم على كثرة عددهم وضع لهم هذه الحروف ولهم الآن مدرسة في بيروت سائرة على قدم النجاح وكبيرة الفائدة تحت ادارة مستر منتر موط فعسى ان يقرنها ابناء الوطن بمدرسة للصم والخرس فانهم في غاية الافتقار اليها

شاهين
مكاريوس